ان القرات السبع لا تتعين بل كلما وجد فيه الشرط وهو التواتر جازت
القراءة به مطلقا كما اشار اليه في بعض كتبه ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
وعدتها اربع عشرة الوقف كامل ۞ فيه الرحيم الدين والثلوفا زدد
هذه العدة واضحة ومن لم يعد البسملة من الفاتحة فعدتها عنده
احدى عشرة وقوله الوقف كامل الكامل هو يعبر عنه غيره بالتام
ودونه الوقف الحسن وربما عبر بعضهم عن الحسن بالتام وعن التام
بالاتم والوقوف التامة في الفاتحة اربعة اولها الرحيم اخر البسملة
ولذلك قيد باضافة بدء اليه والثاني ملك يوم الدين والثالث واياك
نستعين والرابع اخرها والوقف على نستعين اتم من الوقف على يوم
الدين كما قال ابو محمد الخباني وفيها من الوقوف الحسنة اربعة
رب العالمين والرحيم الثاني والمستقيم وانعمت عليهم عند من جعله
راس اية وانما جعلت هذه الاوقاف حسنة وان كان فيها فصل بين
التابع والمتبوع لانها رؤس الايات والفواصل يغتفر فيها ذلك وان
كان لا يغتفر في اثناء الايات لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف
عند واخر الايات وروى الترمذي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ثم
يقف وكان يقرا ملك يوم الدين قال الحديث غريب واخرج ابو داود نحوه
وسن بدء عم سر تعوذ ۞ وامين ناسب بعد خف اقصر مد
اشار بقوله وسن الى ان التعوذ عند ابتداء قراءة الفاتحة في الصلاة مسنون
مندوب اليه واشار بقوله عم الى ان ذلك في جميع الركعات ولا يختص
بالاولى قال في شرح الشاطبية وعن الشافعي رضي الله عنه في قراءة غير
الاولى قولان الاصح يجهر لطول الفصل والثاني لا ومذهب مالك رضي الله
عنه لا يتعوذ في الفريضة وليس له ان يتعوذ في النافلة واشار بقوله سر تعوذ
الى انه يسر بالتعوذ ولو كان في الجهرية وهو احد الوجهين عند اصحاب
الشافعي وذكر في الشرح انه اصح الوجهين واما التعوذ في غير الصلاة
فالمشهور انه تابع للقراءة ان جهر فجهرا وان سر فسرا واما كيفية
لفظ التعوذ فمذكورة في كتب القرات وقوله وامين ناسب يعني ناسب

بها.

بها الفاتحة في الجهر والاسرار وقال اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه اخفا
التامين اولى لانه دعا واجيب عن ذلك بان اخفا الدعا انما كان افضل
لما يخلو من الرياء واما ما يتعلق بصلاة الجماعة فشعار ظاهر يندب العبا
الى اظهاره وقد ندب الامام الى اشهار قراءة الفاتحة المشتملة على
الدعا والتامين في اخرها والتامين على الدعا تابع له وجراه مجراه ومذهب
مالك في احد الروايتين الجهر بها وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وروي عن مالك انه يسره والاول اصح لحديث وايل بن حجر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ولا الضالين قال امين يرفع بها صوته
اخرجه ابو داود والدارقطني والله اعلم وقوله خف يعني خفف الميم
قال ثعلب ولا تشدد الميم فانه خطا وقاله الجوهري وقد روي عن
الحسن وجعفر الصادق التشديد قال بعضهم وهو من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون الميلة وقد حكى عن القاضي عياض عن الداودي
امين بالمد والتشديد وقال انها لغة شاذة وقوله اقصر لمد اشارة
الى اللغتين المشهورتين في امين وهما المد والقصر قال بعضهم والقصر
هو الاصل وذكر عن ابي علي ان وزنه فعيل والمد الاسماء كقولك
اقول اذا خرجت على الكمال لانه ليس في كلام العرب افعيل ولا افاعيل
ولا فيعيل وقيل المعروف المد وحكي عن ابن درستويه امكان القصر
وقال انما ذلك في ضرورة الشعر قال ابو البقا وليس من الاسماء العربية
بل من العجمية كهابيل وقابيل ومعنى امين عند اكثر اهل العلم اللهم استجب
فهو اسم فعل وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما معنى امين قال رب افعل وقال قوم هو من اسماء
الله تعالى رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يصح قاله ابن العربي واعترض من هذا القول بانه لو كان اسما من اسما
الله تعالى لكان مبنيا على الضم لانه مناد وفي الخبر لقنني جبريل امين
عند فراغي من فاتحة الكتاب وقال انه كالخاتم على الكتاب وفي حديث
اخر امين خاتم رب العالمين وبين امين لوقوعه موقع فعل الامر والتقدير
معنى لام الامر والشبيه بالحرف في كونه يعمل ولا يتاثر بالعوامل اقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)